

## محاضرات علم النفس الاجتماعي

### سنة ثانية علوم الاعلام و الاتصال

#### ماهية علم النفس الاجتماعي :

علم النفس Psychology هو العلم الذي موضوعه السلوك الانساني و الحيواني ، فيعمل على دراسة السلوك الصادر عن الانسان ، و ما وراءه من عمليات عقلية ، دوافعه ، و اثاره دراسة علمية يمكن من خلالها فهم السلوك ، وضبطه و محاولة التنبؤ به مستقبلا .

السلوك البشري او الانساني هو اي نشاط جسمي او عقلي او اجتماعي او انفعالي ، يصدر عن الكائن الحي ، نتيجة علاقة تفاعل ، لتكون هناك استجابة او مجموعة استجابات ، لمثيرات معينة .

و نتيجة لتشعب سلوك الانسان و تفاعله مع الكثير من المجالات و المثيرات الاجتماعية و البيئية ، ظهرت عدة فروع لعلم النفس منها :

علم نفس العمل و التنظيم ، علم النفس التربوي ، علم النفس العيادي ، علم النفس الفيزيولوجي ، علم النفس المرضي ، وغيرها من ميادين و فروع علم النفس العام .

و لما كان الانسان كائنا اجتماعيا يتفاعل ، يؤثر و يتاثر بالاشخاص و البيئة الموجود فيها ، الاسرة ، المدرسة ، رياض الاطفال ، المساجد ، المجتمع بصفة عامة ، ظهر فرع اخر من فروع علم النفس و هو علم النفس الاجتماعي .

#### 1- مفهوم علم النفس الاجتماعي :

علم النفس الاجتماعي هو فرع من فروع علم النفس العام ، يدرس السلوك الاجتماعي للفرد و الجماعة ، يعني انه يهتم بدراسة سلوك الفرد ضمن الجماعة ، و بالتالي فهو يعمل على دراسة التفاعل بين الفرد و المجتمع ، فالسلوك الاجتماعي ، هو السلوك الذي يصدر في حضور الافراد نتيجة التفاعل بينهم .

علم النفس الاجتماعي ، هو دراسة علمية لسلوك الكائن الحي ، ككائن اجتماعي يعيش في مجتمع مع اقرانه ، يتفاعل معهم ، فيتأثر بهم و يؤثر في سلوكهم .

اي انه فرع من فروع علم النفس العام ، يهتم بدراسة سلوك الفرد في اطار المجتمع ، ككائن اجتماعي يعيش وسط اقرانه ، و بالتالي يهدف الى اكتشاف العوامل الكامنة وراء سلوك معين ، او اسباب سلوك اجتماعي معين . فيهتم بالتنشئة الاجتماعية ، الجماعة ، القيم ، الادوار و المكانة ، الاتجاهات النفسية و الاراء ، و غيرها من مواضيع علم النفس الاجتماعي .

## **2- مكونات السلوك الاجتماعي :**

- يتكون السلوك الاجتماعي من ثلاث عناصر :
- التركيب او البناء : بمعنى العناصر التي يتكون منها الموقف .
  - عملية التفاعل : بمعنى العلاقات بين عناصر التركيب او البناء .
  - المضمون او المحتوى : اي الموضوع الذي يدور حوله التفاعل بين العناصر المختلفة .

## **3- علاقة علم النفس الاجتماعي ببعض العلوم الاخرى :**

ان العلوم الانسانية كعلم النفس العام و علم النفس الاجتماعي ، و علم الاجتماع ، و الانتروبولوجيا ، و علم النفس الفيزيولوجي ، هي علوم موضوعها دراسة سلوك الانسان ، كل حسب مجاله و تخصصه.

و علم النفس الاجتماعي كعلم قائم بحد ذاته ، يركز على سلوك الافراد داخل الجماعات ، فيهتم بالسلوك الصادر عن الفرد داخل الجماعة ، و التأثير المتبادل و التفاعل بين الفرد و الجماعة و بالتالي فهو يلتقي بصورة اة باخرى في دراساته مع الدراسات النفسية و الفروع الاخرى لعلم النفس العام مثل : علم النفس الفيزيولوجي ، علم نفس النمو ، و العديد من التخصصات الاخرى.

## **1-3 علم النفس الاجتماعي و علاقته بعلم النفس العام :**

علم النفس العام يدرس سلوك الفرد و تفكيره و استجاباته للمثيرات المختلفة ، و يركز على العوامل الشعورية والاشعورية الكامنة وراء سلوك معين ، كما يهتم بالدوافع و العمليات العقلية المكونة للسلوك ، كالانتباه و الادراك ، التفكير و الذكاء ، و غيرها

يلتقي علم النفس العام بعلم النفس الاجتماعي من خلال موضوعي : الادراك و التعلم ، حيث استفاد علماء النفس الاجتماعيين من بحوث علم النفس العام ، حول عمليتي الادراك و التعلم ، فبحوث التعلم مثلا وثيقة الصلة بعلم النفس الاجتماعي ، حيث ان عملية التعلم تتم في مواقف اجتماعية معينة ، و سلوكياتنا و تصرفاتنا و معاييرنا و قيمنا ، تتكون نتيجة تعرضنا لمواقف و خبرات اجتماعية معينة ، نتيجة تراكم معارف و معلومات معينة تصدر سلوكيات اجتماعية .

## **2-3 علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع :**

علم الاجتماع يدرس سلوك الجماعة ، فهو يهتم بالجماعات و المؤسسات الاجتماعية و تركيبها و تنظيمها ، فوحدة دراسته هي الجماعة و ليس الفرد .

يلتقي علم النفس الاجتماعي و علم الاجتماع في دراستهما للسلوك الانساني ، سواء كان ذلك عن طريق دراسة سلوك الفرد او سلوك الجماعة ، مع فارق واضح هو ان علم النفس الاجتماعي يهتم بسلوك الفرد داخل الجماعة .

### 3-3 علم النفس الاجتماعي و علاقته بالانثروبولوجيا : " علم دراسة الانسان "

الانثروبولوجيا علم يهتم بدراسة سلوك الجماعات من الجوانب الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، خاصة في المجتمعات البدائية حيث يدرس ، اللغة ، العادات ، التقاليد ، القيم ، المعارف ، المهارات ، العقائد و كل ما يختص بالمجتمع القديم . يلتقي علم النفس الاجتماعي بالانثروبولوجيا ، حيث ان علم النفس الاجتماعي يحاول تفسير السلوكيات الصادرة عن المجتمعات البدائية من معتقدات و ديانات و لغات و عادات و تقاليد و غيرها من مواضيع الانثروبولوجيا .

#### 4- مجالات علم النفس الاجتماعي :

يعد مجال علم النفس الاجتماعي مجالا خصيا ثريا وواسعا ، و هو في تزايد مستمر ، نتيجة ارتباطه بمختلف الأنشطة الحياتية للفرد و الجماعة و بالتالي فهو يهتم ب :

- عملية التنشئة الاجتماعية : التي تعتبر عملية تنسئة و تطبيع و اندماج اجتماعي ، وهي ايضا عملية اكتساب الفرد للسلوك الاجتماعي .
- الجماعة و انواعها ، جماعة الرفاق ، جماعة العمل ، جماعة الاقران ، جماعة الانتماء السياسي و الحزبي ، و تركيبة الجماعة و بالتالي يدرس الادوار و المكانة داخل تكوين الجماعة .
- القيادة نظرياتها ، تأثيراتها ، انواعها و دورها اجتماعيا .
- كما يدرس التفاعل و البناء الاجتماعي ، الاتجاهات النفسية و الراي العام ، و العديد من المواضيع المختلفة التي من خلال دراستها يسعى علم النفس الاجتماعي الى تقديم الحلول للمشاكل المطروحة للفرد و الجماعة على حد سواء .

## التنشئة الاجتماعية

### مفهومها:

يشير مصطلح التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي ، الى العملية التي يتعلم الفرد من خلالها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي يتوافق و الجماعة. يعد دوركايم اول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعي بمعناه التربوي ، و اول من عمل على صياغة الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية فيقول دوركايم في تعريفه لغاية التربية ، ان الانسان الذي تريد التربية ان تحققه فينا ، ليس هو الانسان على غرار ما اودعته الطبيعة ، بل الانسان على غرار ما يريده المجتمع ، فالتربية هي التأثير الذي تمارسه الاجيال الراشدة في الاجيال التي لم ترشد بعد ، و تكم وظيفتها في ازاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل ، لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم .

**فالتنشئة الاجتماعية** هي : عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، و تهدف الى اكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا ، سلوك و معايير و اتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسابقة جماعته ، و تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي ، و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .

**التنشئة الاجتماعية** عملية دينامية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد و تستمر حتى وفاته ، و في كل مرحلة يتعلم الفرد و يكتسب ما لم يكن قد عرفه ، او ادركه على نحو افضل ، و يضيف المجتمع الى راس مال الفرد الثقافي مكاسب جديدة ، و تجارب مستمرة ولما كانت الاسرة اولى هيئة تتولى التنشئة الاجتماعية ، فان نجاحها يرجع اليها بقدر كبير ، و تختلف الاسرة في ادائها لهذه المهمة ، فمنها ما تنجح فيها نجاحا تاما و منها ما يصعب عليها ادائها ، و ترجع الكثير من حالات الانحراف المبكرة الى فشل الاسرة في اداء وظيفتها التربوية الاساسية .

### 2- خصائص التنشئة الاجتماعية :

- تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بعدة خصائص اهمها:
- انها عملية من عمليات المجتمع الاساسية ، تهدف الى بناء المجتمع و تماسكه و استقراره و استمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة.
- هي عملية يتحول فيها الفرد من طفل يعتمد على غيره اعتمادا كليا الى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية و يصقل معنى القيم و المعايير الاجتماعية .
- عملية تعلم اجتماعي حيث يتعلم الفرد من خلالها الادوار و المعايير ، و القيم الاجتماعية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي .
- عملية تشكيل اجتماعي فهي تعمل على تحويل الانسان من كائن بيولوجي هدفه اشباع الحاجات الفيزيولوجية ، الى كائن انساني يملك مؤهلات اجتماعية يكون من خلالها فردا ناجحا صالحا اجتماعيا .

### 3- اهداف التنشئة الاجتماعية :

تهدف التنشئة الاجتماعية الى :

- غرس القيم الاجتماعية و الخلقية في شخصية الفرد و توجيه سلوكه ليكون مقبولا اجتماعيا .
- ان الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو انتاج شخص ذو كفاءة اجتماعية بمعنى ، اعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي في بيئته .
- تهدف الى اكساب الفرد انماط السلوك السائدة في مجتمعه بحيث ، يمثل القيم و المعايير التي يتبناها المجتمع ، و تصبح قيما و معايير خاصة به ، تمكنه من التكيف الاجتماعي .
- تهدف الى تلقين الاطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه ، فينتقل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين .
- تهدف الى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام ، و الامتثال لقواعده و قيمه بشكل خاص ، وهذا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة و ثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .
- تهدف التنشئة الاجتماعية الى اعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة و مشاكلها حتى يكون نافعا في المجتمع و يعمل على تطويره و ازدهاره .
- غرس الهوية الوطنية عند النشئ و الطموح في نفسية الاطفال لتحقيق النجاح في الحياة .

### 4- مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

- الاسرة : هي البوتقة الاولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد، و بالتالي لها اهمية بالغة في رسم خصائص الشخصية وخاصة في السنوات الاولى من العمر ، و قد اثبتت التجارب و الدراسات ان الاسرة هي اهم مؤسسة يعتمد عليها في بناء شخصية الفرد و تنشئته اجتماعيا.
- المدرسة : تعتبر حلقة بمن الحلقات المكملة للتنشئة الاجتماعية لانها مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية اعدتها المجتمع ، لتزويد النشئ بالمعارف و الحقائق العلمية ، و الاسس التربوية السليمة ، و السلوك الاجتماعي المقبول و المهارات التي تسمح له بالتوافق مع بيئته
- وسائل الاعلام: لقد اصبح من المعروف ان وسائل الاعلام بمختلف انواعها لها دور بالغ الاهمية في التأثير على الشخصية ، مما يجعلها تنتهج سلوكا دون غيره ، نتيجة التاثر باحدى انواع وسائل الاعلام الموظفة في عالمنا المعاصر اليوم.

## الجماعة

### 1- تعريف الجماعة :

هي وحدة اجتماعية تتكون من فردين او اكثر حيث يتم بينهم تفاعل اجتماعي بحيث كل فرد يستطيع ان يحقق اشباع لحاجاته و يكون لكل واحد دور محدد ، و تعرف الجماعة على انها " وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الافراد ، بينهم علاقات متبادلة ، و يتحدد فيها للافراد ادوارهم الاجتماعية و مكانتهم ، و لهذه الوحدة مجموعة من المعايير و القيم التي تحدد سلوك افرادها سعيا لتحقيق هدف مشترك."

### 2- اهمية الجماعة :

تكتسي الجماعة اهمية خاصة بالنسبة للفرد و المجتمع :  
بالنسبة للفرد: تمكنه من الشعور باهمية وجوده و تساعده على تقليل التوتر الذي يمكن ان يعبر به في الحياة .  
داخل الجماعة يكتسب الفرد ادوات التفاعل الاجتماعي ، الذي يزوده بانماط التفكير الثري و العميق ، بما يمكنه من حل المصاعب التي تواجهه ليتمكن من الشعور بالامن و الاطمئنان.  
بالنسبة للمجتمع : الجماعة هي احدى البنى الاساسية لاي مجتمع بشري ، فالجماعات على اختلاف تركيباتها و اهدافها ، كلما كان يحكمها منطق و قانون واضح و منسجم ، كلما انعكس على المجتمع ككل .  
الجماعة تساهم الى حد بعيد في ازدهار المجتمع من خلال اعداد الفرد بما يمكنه من اداء ما هو متوقع منه .

### 3- خصائص الجماعة :

- يرى حامد عبد السلام زهران ان للجماعة جملة خصائص :
- وجود جملة من الطموحات و الاهداف المشتركة التي تعتمد على الميول و الرغبات
  - وجود اشكال مختلفة من التفاعل يكتسي طابع التنظيم بغية تحقيق جملة من الاهداف لمختلف افرادها .
  - بناء قوي للجماعة على اساس توزيع الادوار و الترقيعية الموضوعية في المراكز
  - بناء او تقنين المعايير او القيم التي تنظم العلاقات و التفاعلات التي لها اثر على الجماعة بما يكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الافراد.
  - تمتاز بوجود طريقة سليمة للاتصال و خاصة اللغة المنطوقة و المكتوبة .

**4- أنواع الجماعات :** بما ان علم النفس الاجتماعي يدرس تأثير الجماعة على الفرد و العكس ، كذلك يمكننا تصنيف الجماعات من حيث درجة تأثيرها على الفرد و بهذا يكون لدينا نوعين من الجماعات :

**جماعة** يكون لها تأثير ضعيف على تكوين شخصية الفرد و تسمى الجماعة الثانوية .  
جماعة يكون تأثيرها قوي على تكوين شخصية الفرد و تسمى الجماعة الاولية .  
● **الجماعة الثانوية :** تتميز بانها:

- قصيرة الدوام حيث وجود الافراد فيها لا يكون طويلا
- كثيرة الاعضاء حتى لا يعرف الاعضاء بعضهم البعض
- الاحساس بالانتماء الى الجماعة تحدده العلاقة عوضا ان ينتمي الى وجود عاطفي يومي.

- الاتصال فيها يكون عن طريق وسائط.

● **الجماعة الاولية :** هي الجماعة التي تتميز ب:

- **التعاون** كما تتميز بوضعية الوجه للوجه ، و يميز اعضاءها الانسجام فيما بينهم و قوة دافع الانتماء الى الجماعة.
- **"نحن"** اللفظ الطبيعي لافراد الجماعة.

**5- ديناميكية الجماعة:** الجماعة هي وحدة تعرف ديناميكية بشكل مستمر حيث تهتم ديناميكية الجماعة ب:

- الظروف التي تنشأ و تتكون فيها الجماعات
- عوامل تفكك و تماسك الجماعة
- الخصائص و الصفات التي تتصف بها الجماعة
- تأثير الجماعة في سلوك و تفكير و توافق الفرد
- السمات التي في الافراد و القيم الموجودة لديهم و تؤثر في طبيعة عمل الجماعات
- عوامل القوة و الضعف في الجماعة .

